

بحار الأنوار

[20] عليه وآله وأبو بكر وعمر - واستعمل الفاسق على كتاب اﷺ الوليد بن عقبة، وسلط خالد بن عرفطة العذري (1) على كتاب اﷺ يمزق ويخرق، فقلت: كل هذا قد علمت ولا أرى قتله يومي هذا، وأوشك سقائه أن يخرج المخض زبدته، فأقرا بما قلت. وأما قولكما: إنكما تطلبان بدم عثمان فهذان ابناه عمرو (2) وسعيد فخلوا عنهما يطلبان دم أبيهما، متى كانت أسد وتيم أولياء بني أمية؟ ! فانقطعا عند ذلك. فقام عمران بن حصين الخزاعي صاحب رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله - وهو الذي جاءت عنه (3) الاحاديث - وقال: يا هذان لا تخرجان (4) ببيعتكما من طاعة علي، ولا تحملانا على نقض بيعته، فإننا اﷺ رضا، أما وسعتكما بيوتكما حتى أتيتما بأمة المؤمنين؟ ! فالعجب لاختلافها اياكما، ومسيرها معكما، فكفا عنا أنفسكما، وارجعا من حيث جئتما، فلسنا عبيد من غلب، ولا أول من سبق، فهما به ثم كفا عنه، وكانت عائشة قد شكت في مسيرها وتعاطمت (5) القتال، فدعت كاتبا عبيد اﷺ بن كعب النميري فقالت: اكتب، من عائشة بنت أبي بكر إلى علي بن أبي طالب فقال هذا أمر لا يجري به القلم، قالت: ولم؟ ! قال: لان علي بن أبي طالب في الاسلام أول، وله بذلك البداء في الكتاب. فقالت: اكتب، إلى علي بن أبي طالب من عائشة بنت أبي بكر، أما بعد: فإنني لست أجهل قرابتك من رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله، ولا قدمك في الاسلام، ولا غناك من رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله، وإنما خرجت مصلحة بين بيني لا أريد حريك إن كفت عن هذين الرجلين.. في كلام لها كثير، فلم أجبها بحرف، وأخرت جوابها لقتالها، فلما قضى اﷺ لي الحسن سرت إلى الكوفة واستخلف عبد اﷺ بن عباس على _____ (1) في (ك): الغدري. (2) في (ك) نسخة: عمر - بدون واو. (3) في المصدر: فيه، بدلا من: عنه. (4) في الكشف المحجة: لا تخرجانا.. وهو الظاهر. (5) في (ك): جاءت نسخة هي في المصدر: تعاضمها.